[141] أمير المؤمنين عليه السلام سلمها إليه، ثم قال: يا أخي إذا [أنا] مت فغسلني وحنطني و كفني واحملني إلى جدي صلى ا عليه واله حتى تلحدني إلى جانبه، فان منعت من ذلك فبحق جدك رسول ا وأبيك أمير المؤمنين وامك فاطمة الزهراء عليهم السلام أن لا تخاصم أحدا، واردد جنازتي من فورك إلى البقيع حتى تدفني مع امي عليها السلام. فلما فرغ من شأنه وحمله ليدفنه مع رسول ا صلى ا عليه واله ركب مروان بن الحكم طريد رسول ا صلى ا عليه واله بغلة وأتى عائشة فقال لها: يا ام المؤمنين إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول ا صلى ا عليه واله وا إن دفن معه ليذهبن فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة قالت: فما أصنع يا مروان ؟ قال: الحقي به وامنعيه من أن يدفن معه قال: وكيف الحقه ؟ قال: اركبي بغلتي هذه. فنزل عن بغلته وركبتها وكانت تؤز الناس وبني امية على الحسين عليه السلام وتحرضهم على منعه مما هم به فلما قربت من قبر رسول ا صلى ا عليه واله وكان قد وصلت جنازة الحسن فرمت بنفسها عن البغلة وقالت: وا لا يدفن الحسن ههنا أبدا أو تجز هذه - وأومت بيدها إلى شعرها - فأراد بنو هاشم المجادلة فقال الحسين عليه السلام: ا ا لا تضيعوا وصية أخي، واعدلوا به إلى البقيع فانه أقسم علي إن أنا منعت من دفنه مع جده صلى ا عليه واله أن لا اخاصم فيه أحدا وأن أدفنه بالبقيع مع امه عليها السلام فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها عليها السلام. فقام ابن عباس رضي ا عنه وقال: يا حميراء ليس يومنا منك بواحد، يوم على الجمل ويوم على البغلة، أما كفاك أن يقال " يوم الجمل " حتى يقال " يوم البغل " يوم على هذا ويوم على هذا، بارزة عن حجاب رسول ا صلى ا عليه واله تريدين إطفاء نور ا وا متم نوره ولو كره المشركون إنا وإنا إليه راجعون فقالت له: إليك عني واف لك ولقومك. وروي أن الحسن عليه السلام فارق الدنيا وله تسع وأربعون سنة وشهرا أقام مع رسول ا صلى ا عليه واله سبع سنين وستة أشهر، وباقي عمره مع أمير المؤمنين (1).

_____

(1) بل عاش مع أبيه ثلاثين وبعده أيام معاوية عشر سنين كما مر تحت الرقم 2.